

جليل اسرار الحكيم سنان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين أما بعد فيقول العبد المسكين
احمد بن زين الدين الاحصائي انه قد كتب الى بعض العارفين الطالبيين المحقق
واليقين ثلث مسائل يريد من جوابها وفيها يعلم الله من في اشتغال وملاذ وكلا
كلال ولكن لا يمكن زده لانه من اهل الاستحقاق للجواب فعملت مسؤالا مشا
وجوابي شرحا ليكتفي له الصواب قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين أما بعد فيقول العبد المسكين كالمير علي بن نفي السنان
سائلا من الاسنان المحقق المدقق الى اخر وصفه قال الاول انه بارا وكو خلق خلق
من الخلق قامت لله ثم اسمها خاتمه هو المؤمن في خلقه وبإيجاده ثم لا وعلى الاول فيكون
ان يكون اسماءه نعم التي لها مدخل في خلق الاشياء والدة على ثمانية وعشر واسما
مع ان عبدكم المسكين سمع من جنابكم مرارا وكذا ارأى في بعض مسائلكم انها ثمان وعشر
اسما لا تزيد ولا تنقص وذلك لانه اول الصادق والحوادث بعد المشية والارادة

والقدوس والقضاء والامضاء هو العقل الكل وطبيعة العقول ثم الروح الكلية وبقيتها
الارواح ثم النفس الكلية وبقيتها الكواكب النفوس ثم الطبيعة الكلية وبقيتها الطوائف
ثم المادة الكلية وبقيتها المواد الاخرى ثم المثال الكل وما تحت من المثال الكلية والا
فلا ان التسعة من العرش اعتبر عنده بالاطلس احيانا الى السماء الدنيا ثم اكنار ثم الهواء
ثم الماء ثم الارضون ثم الملك ثم النخلة ثم الخوت ثم الجو ثم جهنم ثم الطغاة ثم الثرى وما
يعلم الثرى الا الله وهذه اثنا وثلاثون خلقا واذ انظمت اليها الافعال الخمسة على النسبة

والارادة والقدوس والقضاء والامضاء تسير سباعا وثلاثين مخلوقا اقول اعلم ان
الوجود المقيد من العقل الاول الى الثرى جميع مراتبه وافراده ومرونها وامنزها
وارتباطها من جميع الاشياء لا يكون على شيء الا باسم من اسماء الله وتفصيل ذلك
لا بدخل تحت علمنا وان كنا نعلم مما علمنا الله سبحانه بعض مجلاتها وانما ذكر القائمة
والعشرين الاحم لان العارفين يقسمون مراتب الحق على قسمين دائرة العقل
ودائرة الجسد ومرتبات العقل ثمانية وعشر مراتب يقسمونها الى الكونية ومرتبات الجسد
ثمانية وعشرون مرتبة فابكس دائرة العقل فاعاد دائرة العقل فاول مراتب العقل وهو
بازاء البدع والنفس بازاء الباحث الباحث الباكن والمادة الاخر ومثال الظاهر وجسم
الكل العظيم والعرش المحيط والكرسى الشكوب وفلك البروج في الدهر وفلك المنارة

المقتدر وفلك رجل الزمّة وفلك الشعري العليم وفلك المرتج الفاهر وفلك الشمس
وفلك الزهرة المصور وفلك العطار والمخرج وفلك النركسين وكرة الأثرية القابض
وكرة الهواء المحي وكرة الماء المحي وكرة الغراب المحيطة ومرتبة الحجاد العزيم ومرتبة النبا
الزراف ومرتبة الحيوان المذلة ومرتبة الملوك العتوى ومرتبة الحق اللطف ومرتبة الاسماء
الطبع وفي الجامع مرفيع الدرجات فهذه ثمانية وعشرون حرفا من الحروف الكونية على
ترتيب الحروف الأبجدية تتدلى من العقل الاقل بالالف والنفس بالباء وهكذا الى آخر الحروف
وانما ذكرت الثمانية والعشرين اسما لانها هي باراء هذه المراتب الثمانية والعشرين السما
بالحروف الكونية وهي كليات الوجود ومراتب تعلمات العقل لو اريد ان يات كل مرتبة
من هذه الثمانية والعشرين لكان يفتك لكل جنس من مرتبة كلمة اسم من اسماء الله المحجبة
ويكون غير والذى هو باراء تلك المرتبة الكلية كما ان ذلك الجنس راس من رؤوس تلك
المرتبة وبما ان العقل باراء البديع وكل جنس من جميع عقول الخلق كلهم فهو راس من رؤوس
العقل الكلي ولذلك الاسم راس بعد درجات ذلك العقل فكل جنس من رؤوس العقل
باراء اسم جنس من رؤوس اسم البديع وعلى هذا قياس سائر الحروف الكونية بالنسبة
الوجنثيات التي نسبت الى جنثيات تلك الاسماء وعاد كثر في العدد من الادرخيص
السبع والملك والنفحة والثور الى آخره فليس من دائرة العقل وانما هو من دائرة
الجهل فلا يدخل في طهارة دائرة العقل ليكون رائدا وكذلك المراتب الخمس للفضل
لانها هي مبادئ الاسماء الملائكة وغيره فلا يكون باراءها قال وعلى الثاني قبل البرزخ
بين كل شئين ليس باراء اسم حائض به بل يطلق عليه اسم احد جنس دائرة واسم الاخر الذي
تكون لذلك ثمانية وعشرين اسما او يكون باراء اسم كل فتكون دائرة عليها اقوال
لكل برزخ اسم اخر اقوال به برزخا غير اسم الشئين ويكون ذلك مركبا من اسم الشئين
مثلا قالوا المخل برزخ بين النبات الذي هو باراء الاسم الزراف وبين الحيوان الذي
هو باراء الاسم الملائكة فيجب ان يكون باراء اسم مركب من الاسم الزراف والاسم الملائكة
فالمخل باراء غير اسم النبات وغير اسم الحيوان وذلك من حيث كون المخل نباتا وحيوانا
الحيوان من الناس والوحش والجن والعتيق وغير ذلك قال وعلى التقادير كلها
فاستل من ما هو ممتلا جنابكم ان تموا على بيان الثمانية والعشرين باسمائها الخاصة
المخصوصة مع ما هي باراءها في ذلك بانه يتنوع بالشفقة والحظ على ان اسم الله
البديع باراء العقل الاقل مثلا وما تحتها وهكذا فان اسم الله الحشية والابديع
هل هو المشي والبديع ام غيرهما وان اسماء الازمنة والقدس والقضاء والامانة

هل هي ما اشتق منها من الريد والمقدور والقاهر والمفيض أم غير هي أقول أما
بيان الثمانية والعشرين واسماء الحاقصة وكذا بيان اسم الله البديع بآراء العقول
فقد تقدم ذكره وأما ان المشية والابداع هل هي المنفستان فاعلم ان المشية والا
بداع هو فعل الله وعلمه الحقيقة المحمدية فهو بمنزلة الفعل والحقيقة المحمدية هي
بمنزلة الانفعال والماد بالفعل جهة العلية وبالافعال جهة العلوية لا التحد
لان في غاية البساطة الامكانية الى ايجابية وجوده والى ذلك الاشارة بقولهم نحن
مجال مشية الله والمشية الذي هو الابداع هو المنفص لان عبد الله طيع لم يخلق
الله عبد اطلع منه الله والا قرب اليه منه فكل شئ مما سوى الله فانما يوشى بالمشية
وسمى الشئ شيئاً لان مشي هذا بحسب الظن وانك بحسب الحقيقة فالله سبحانه هو المنفص
ينشاء بالمشية ما شاء وهو المبدع يبدع بالابداع ما شاء واراد وذلك لان المشية
من حيث انه مشي عبارة عما اشتق منه فهو المنفص وكذا باقي الافعال والمنفص هو القوة
وما تنوحت به ويوجه الفاعل بالفعل لا بد ان لا الفعل لا يتقوم الفاعل بالفعل
وهو الذي يعبر عنه بنفس الفعل كما اشار اليه بقوله خلق الله المشية بنفسها
وهذا الصق قولنا ان الله يشي بالمشية وكذا الارادة والقدر وغير هي من افعال الله
قال سلمه الله المسئلة الثانية ان المخرج لنبينا محمد الذي يقره الان عندكم ونظم
فيه هل كان في كل شئ بحسبه وما يناسبه بان يكون سيرة وعروجه في الاجسام بحسبه
الشريف في المثال بمثاله وفي المادة بمادته وفي الطبيعة بطبيعته وفي النفس بنفسه
وفي الارواح بروحه وفي العقول بعقله وفي مرتبة اوارق بالمشية التي هي حقيقة المحمدية
باصطلاحهم ام كان عروجه وسيره في كل المراتب المكونة بالجسم الشريف على مشرقه
الافلاكي تحية وثناء أقول اعلم ايها النبي انه مع مجسمه الى ما شاء الله فليبق رتبة
في الوجود الحقيق الاوقفه الله عليه مجسمه ومثاله ونفسه وعقله وغير ذلك في
عروجه الى مقام اوارق على جميع عالم الدنيا والجمعة والبرخ والاخيرة وقد اشد
المدح بقوله في حق البراق عند عروجه عليه قال ولو ان الله لها عالت الدنيا
لحجيرة والاخيرة في حجة اخرى وذلك لاننا نخرج من البشرية بالجسد البشري لم يكن
منها ان يكون سيرة هادي في الدنيا على نحو سيرة هادي في الاخيرة بل نحوا وهو يعني ان
الدنيا في حجة والاخيرة في حجة يزوب الجملة فقد طوى عروجه المكان والزمان
والدهر وجميع ما فيها مما تجاوز ذلك وقف على كل ذرة من الوجود من الاجسام
والمكان والزمان والحجرات والدهر عند صدور تأمن الفعل الى الوجود في ذلك

الحال اشهد الله خلق مخلوقاته وانى اليه علمهم واليه الاشارة بمفهوم قوله تعالى
 خلق السموات والارض والخلق انفسهم وما يمتدح كنت تحت المظلل عضدا واسناسا
 بمفهومه الى انه سبحانه اخذ الهمادين اعطاهم واشهدهم خلق السموات والارض وخلق
 انفسهم حتى تجاوز قاب قوسين فكان الجسم الشريف بينه وبين مقام اولادى في اضطراب
 حتى كاد يفنى وانما وصل الى ذلك بحسبهم الشريف لان من شدة جسده من اعلى عليين وهو على
 من قلوب شيعتهم بسبعين مرتبة فانهم قال الثالث انه عالم المثال والاشياء وعالم
 النفوس هل هي شيطان متغايرون ام شئ واحد يعبر عن كل من مابا لآخر والحمد لله
 اقولا واحدا وظاهرا وباطنا اقول اعلم ان عالم النفوس هو صور الانوار وهو صور
 الوجود والمركب من البسيط الاولى والمادة النورية ومن الصور التكليفية
 في الخلق الثاني وهي صور نورية خلقت الطبيعة الطيبة من عليين والحيثية من تحتهم
 فهذه الصور صور ذاتية للوجود بمعنى ان ريد الوجود ثاب فقد تركب من وجودها
 وذلك الوجود هو مادته ووجوده الثاني ولزومية التطبيق في الذا المعبر عنها
 بالطيبة وهذه المادة والصورة لربيد كل انوار للصورة فريد هو الشئ المستغنى عن ان
 هذه المادة والصورة من تحت الوجود الخاص بد من فعل الله فقولنا انها صورة ذاتية
 له ان الشئ الذي هو ذاته بلوح في كونه على حسب قابلياتها من النور والظلمة والكبر والحق
 والاستقامة وظلوا ولاعوجاج واللطافة والغلظة والقرب من المبدع والبعد وغيره
 ذلك واقام عالم المثال والاشباح فهو على من الخوا ان تلك الصور تقوتم بالنور
 تحت اللوح المحفوظ وسقت بما العلم وهذه تقوتم بالاجسام فوق مجرد الجهات و
 بما الحس المشترك فهو غير هذا الان صور النفوس في العباد

الطاهرة صور عليية وهذه صورة جسدانية فانهم

والحمد لله رب العالمين وصلوا على

والصالحين من اولادهم

ابن محمد

طوسي

عنه